[58] فيجلس ثم للانبعاث من غير انتصاب ثم للقيام ثم للمشى على حسب تقليل الرطوبات ومن هذا الباب يتفاوت اوقات المشى في الاطفال وهكذا يفعل الحرارة الغريزية في بدن الحيوان إلى ان يفنى رطوبته بالكلية فتنطفى الحرارة لانتفاء ما يقوم به ويحصل الموت فسبب الموت بعينه سبب الحيوة وذلك لانه لو لم يكن الحرارة غالبة على الرطوبة لم يحصل الحيوة ثم لزم من غلبة الحرارة على الرطوبة فناء الرطوبة ومن فناء الرطوبة فناء الحرارة وكان تقدير ا سبحانه الحرارة بحيث يستولى على الرطوبة سببا للحيوة اولا وللموت ثانيا هذا ما نقل عنه ويعين الحرارة الغريزية على التجفيف الحرارات السماوية والحرارات الاسطقسية الغربية والحركات البدنية والنفسانية فهذه مع ضعف القوى لكبر السن يوجب الموت وما قبل في الفارسية جان قصد رحيل كرد كفتم كه مرو * كفتا چكنم خانه فرو مى آيد انما هو بالنظر إلى هذه الاسباب الطبيعية واما بالنظر إلى الاسباب الهية والوصول إلى الغايات فلما كانت النفس قاصدة للرحيل إلى موطنها الاصلى آنا بعد آن قالعة عروق شجرتها الطيبة من هذه الارض الخبيثة زمانا غب زمان يا ايها الانسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه لاجرم بقى امر مملكته مهملا فخربت ان قيل ان كان الامر كما قلتم قلم تراها لا ترضى بالموت وتشتغل تدبير البدن اكثر من اول الامر قلنا عدم الرضا للوهم لا للنفس الناطقه واهمال امر البدن وقلة الاشتغال بتدبيره فطرى طبيعي لا اختياري وهمى وخيالي كالمختارين الفاعلين بالقصد الزائد وقد نظمت في الايام الخالية هذه المضامين العالية في ابيات بالفارسية في الامام الهمام والشجاع القمقام القائل وا ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدى امه الناطق يا حار همدان من يمت يرني وهى هذه طفليست جان ومهد تن أو را قرارگاه * چون كشت راه رو فكند مهد يكطرف * در تنكناى بيضه بود جوجه از قصور پر زد سوى قصور چو شد طاير شرف * انكشت بين كه جمره شد وكشت شعله ور * پس در صفات نور شد آن بار مكتنف زآغاز كار جانب جانان همى رويم * مرك ار پسند نفس نه جانراست صد شعف * اسرار جان كند زچه رو ترك ملك تن بيند جمال مهر جلال شه نجف * والباقى يطلب من رحيقنا في البديع يا سامع الشكايا جمع شكية بمعنى شكوى قال في القاموس شكا امره إلى ا شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر يا باعث البرايا من بعث فلانا عن منامه أي اهبه والمراد بالمنام هنا الحيوة البرزخية فكما ان الحيوة الدنيوية منام بالنسبة إلى الحيوة البرزخية الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا _____